السياحة الدينية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

Religious tourism and its role in achieving sustainable development

يوسف باهي *

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي – الجزائر

abou.adel97@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/07 تاريخ القبول للنشر: 2024/05/10 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية السياحة الدينية في الجزائر، وتسليط الضوء على المعالم والمواقع الدينية الموجودة فيها، وتحديد دورها ومساهمتها في تعزيز التنمية المستدامة. باعتبار السياحة الدينية من روافد التنمية الاقتصادية في العالم، ولهذا الأمر لابد من تعزيز السياحة الدينية في الجزائر أمرا ضروريا نظرا لأهميتها الاقتصادية والثقافية وينبغي معالجتها كبديل اقتصادي مهم للدولة.

تتعزز أهمية السياحة الدينية في الجزائر بفضل مكانتها المهمة في الاقتصاد الوطني والمحلي والدور الذي تلعبه في تعزيز التراث الثقافي والديني. حيث تقدم الدراسة تحليلا موسعا للمواقع والمعالم الدينية في البلاد، مع تسليط الضوء على تأثيرها الإيجابي في تحقيق التنمية المستدامة. ومن خلال ما سبق ذكره يشجع على وضع خطط استراتيجية مستدامة تعتمد على تطوير السياحة الدينية كمورد اقتصادي رئيسي، يسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني وتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية:السياحة، السياحة الدينية، التنمية، التنمية المستدامة.

تصنيفات JEL: L83; Z12 .

Abstract:

This study aims to shed light on the importance of religious tourism in Algeria, highlighting the religious landmarks and sites it possesses, while identifying their role and contribution to promoting sustainable development. Considering religious tourism as one of the streams of economic development globally, it is imperative to enhance religious tourism in Algeria due to its economic and cultural significance, and it should be addressed as a significant economic alternative for the state.

The significance of religious tourism in Algeria is reinforced by its important position in the national and local economy and its role in enhancing cultural and religious heritage. The study provides an extensive analysis of religious sites and landmarks in the country, emphasizing their positive impact on achieving sustainable development. Through the aforementioned points, there is encouragement to establish sustainable strategic plans that rely on the development of religious tourism as a key economic resource, contributing to diversifying national income sources and enhancing economic sustainability.

Keywords: Tourism, Religious tourism, Development, Sustainable development.

Jel Classification Codes:L83; Z12.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تعتبر الجزائر بتاريخها العريق وتراثها الثقافي والديني الغني، مهدا للسياحة الدينية التي تلعب دورا بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة ضمن أراضيها، حيث تتميز الجزائر بوجود معالم ومواقع دينية متنوعة تشمل مساجد تاريخية زوايا صوفية ومقامات لأولياء صالحين، مما يجعلها وجهة مثالية للمسافرين الباحثين عن الروحانية والاطلاع على الثقافات الإسلامية المتعددة.

تحظى السياحة الدينية في الجزائر بأهمية خاصة نظرا لقدرتها على تحقيق التنمية المستدامة من خلال عدة محاور رئيسية.

- **أولا**، تسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال توليد العائدات المالية من السياحة وخلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين، مما يساهم في تقليل معدلات البطالة وتحسين مستويات المعيشة.
- **ثانيا**، تعمل على الحفاظ على التراث الثقافي والديني للجزائر من خلال تشجيع الاستثمار في ترميم وصيانة المواقع الدينية التاريخية، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على هوية البلاد الثقافية والتاريخية.
- **ثالثا**، تساهم في تعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات من خلال استقطاب زوار من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز الحوار الثقافي ويقلل من الصراعات الثقافية والدينية.

إضافة إلى ذلك، تلعب السياحة الدينية دورا مهما في تعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي داخل الجزائر، حيث تجمع المواطنين على اختلاف مشاربهم الثقافية والدينية حول قيم وتقاليد مشتركة، مما يعزز الانتماء الوطني ويقوي النسيج الاجتماعي

في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الجزائر، تبرز السياحة الدينية كأحد القطاعات الواعدة التي يمكن أن تسهم بشكل فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة. لتحقيق هذا الهدف، يتطلب الأمر تطوير استراتيجيات شاملة تركز على تعزيز البنية التحتيةحية وتطوير الخدمات السياحية، بما في ذلك تحسين وتوسيع شبكة النقل وتوفير خدمات الإقامة والتغذية والترفيه ذات الجودة العالية. يجب أيضا تعزيز التسويق والترويج للمواقع الدينية في الجزائر، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، من خلال استخدام وسائل التواصل الحديثة والمشاركة في المعارض والفعاليات السياحية الدولية.

من خلال هذا البحث سوف يتم الإجابة على الإشكالية المطروحة المتعلقة بأهمية السياحة الدينية ومساهمتها في انتعاش الاقتصاد الجزائري ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

1.1. الاشكالية الرئيسية: من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما هي دور السياحة الدينية في تحقيق التنمية المستدامة؟

2.1. الأسئلة الفرعية:

- كيف يمكن للسياحة الدينية المساهمة في النمو الاقتصادي المستدام؟
- ما هي الآثار الاجتماعية الإيجابية للسياحة الدينية على المجتمعات المحلية؟
- كيف تؤثر السياحة الدينية على الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنوع الثقافي؟

3.1. الفرضيات:

- أن السياحة الدينية يمكن أن تزيد من إيرادات السياحة وتوفير فرص عمل، مما يسهم في التنمية الاقتصادية المستدامة.
- تبادل الثقافات بين الزوار والمجتمعات يعزز التفاهم المتبادل والسلام، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية.
- الحفاظ على المواقع الدينية والتاريخية وإدارتها بشكل مستدام يدعم الحفاظ على التراث الثقافي.

4.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كون القطاع السياحي عنصرا بديلا في النمو الاقتصادي العالمي والمحلي، وهي سياسة تنتهجها العديد من الدول في مجال تنويع مصادر الدخل وتنشيط الدورة الاقتصادية لباقي القطاعات الاقتصادية، ويتضح ذلك جليا من خلال الأهمية البالغة والمتزايدة للدراسات العلمية الأكاديمية والموجهة نحو التنمية المستدامة وصناعة السياحة كبديل اقتصادي للتطور والنجاح وتفعيل السياحة لتحقيق الأهداف الاقتصادية الإنمائية.

كما تبرز هذه الأهمية في كون السياحة صناعة تصديرية لا تقل أهمية عن الصناعات النفطية فإيراداتها تعد من الروافد الأساسية للدخل الوطني والذي يستهدف خاصة تغطية العجز في ميزان المدفوعات وفي دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

5.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على واقع السياحة والسياحة الدينية كخيار تنموي بديل لدول العالم بشكل عام والجزائر بشكل خاص، كما تهتم الدراسة بتقييم تأثير النشاط السياحي على التنمية المستدامة، بالإضافة إلى ذلك، تهدف أيضا الى:

- التعرف على المفاهيم العامة المتعلقة بالسياحة والسياحية الدينية؛
- تسليط الضوء على الدور التكاملي الذي تلعبه السياحة والسياحة الدينية في تحقيق التنمية المستدامة.

6.1. المنهج وأدوات البحث

في دراسة "دور السياحة الدينية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"، تم اتباع منهجية علمية شاملة لضمان تقديم تحليلات دقيقة ونتائج موثوقة. وتضمنت **المنهج الوصفي والتحليلي** وذلك كما يلي العناصر التالية:

- استخدم هذا المنهج لوصف وتحليل واقع السياحة الدينية في الجزائر، ومعرفة مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة.
- تم تحديد المعالم الدينية الرئيسية في الجزائر وتحليل دورها في الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية.
- تم جمع البيانات من مصادر ثانوية مثل الدراسات السابقة، التقارير الوزارية، والمنشورات الأكاديمية.

2. مفاهيم عامة حول السياحة والسياحة الدنية

1.2. مفهوم علم السياحة

ورد في القرآن الكريم ذكر لفظ السياحة في بعض الآيات، منها ما جاء في سورة التوبة، حيث قال الله تعالى: "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" (التوبة: 2). وأيضا جاء في آية أخرى: "والمؤمنون يبتغون من فضل الله ويذكروا في أنفسهم" (التوبة: 112)، إن لفظ السياحة موجود في اللغة العربية ويعني التنقل من مكان إلى آخر لأغراض مختلفة، سواء كانت للتنزه والاستجمام أو للهجرة والاستيطان والاستكشاف، وقد وردت تعريفات متعددة للسياحة في اللغة العربية، وتختلف هذه التعريفات وفقا للنظرية المتبناة والمنظور الذي ينظر به الباحث في مجال السياحة، فالاقتصاديون ينظرون إلى السياحة من منظور اقتصادي وتأثيراتها الاقتصادية، في حين ينظر السياسيون إلى السياحة من منظور سياسي يرتبط

باتجاهات السياسة العامة واتخاذ القرارات، وهناك نظرة ثقافية واجتماعية أيضا للسياح، وفي هذا الشأن نبرز بعض التعاريف للسياحة كالتالي:

السياحة تعتبر ظاهرة طبيعية من العصر الحديث، أساسها تحقيق الاستجمام، وتغيير الجو والبيئة التي يعيش فيها الانسان والوعي الثقافي الناشئ للاستمتاع بجمال الطبيعية ونشوة سماع جمال الطبيعة **(زيد، 2016، صفحة 15)** وتعرف أيضا بأنها السفر لإقامة مؤقتة خارج الوطن الأصلي، أو السفر لأغراض مختلفة بما في ذلك رؤية العالم وشساعته وجماله.

عرف الاقتصادي النمساوي شولرنشرانتوس (1910) السياحة كمصطلح يستخدم للإشارة إلى أي معاملة - خاصة المعاملات الاقتصادية - التي تنطوي على وجود إقامة، وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، ووفقا للقاموس الفرنسي Larousse : تعرف السياحة على أنها هي "عملية السفر بهدف الترفيه عن النفس (Dictionnaire Larousse, p. 578)"، ووفقا لـ Herman Von Sholteron " مصطلح السياحة يشير إلى " العمليات المتداخلة خاصة العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة، وانتشارهمداخل وخارج حدود منطقة دولة معينة." (فيسة، 2022، صفحة 04)

وبحسب تعريف Hunsikerيصف السياحة على أنها: "مجموعة العلاقات والأعمال والأنشطة التي تنشأ نتيجة تنقل الأفراد وإقامتهم خارج مقرات سكناهم المعتادة،**(TISSA, 1993, p. 94)**"

كما يمكن أن نظيف بعض التعاريف لمصطلح السياحة كالتالي:**(غنيم و بنيتا، 2003، الصفحات 22-23)**

فيجنر وروبنسون يتفقا أن السياحة تعني السفر والإقامة للسكان غير المحليين، أي تحرك يقوم به الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تتجاوز اليوم الواحد وتقل عن السنة، وهذا التعريف يتمتع بالاعتراف من قبل الأمم المتحدة.

- بوركاتوميدلك يعرفان السياحة على أنها استخدام محدد لوقت الفراغ وتشمل جميع أشكال الاستجمام، وتتضمن معظم أشكال السفر.
- كولیناتوشتاینکة يعرفانها على أنها جميع أشكال السفر المرتبطة بالمهنة أو العلاج أو النقاهة، بما في ذلك السفر الحر الذي يهدف إلى الاستجمام والترفيه بالمفهوم العام.
- ويعرف جلاكسمان السياحة على أنها مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد مؤقتا في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في نفس المكان.
- حسين كفافي: يعرف السياحة بأنها النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل، يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب اجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الإجازات أو حضور المهرجانات أو للعلاج والاستشفاء، ولا تكون هذه الوجهة مخصصة للعمل أو الإقامة الدائمة، ولا يكون بأي حال من الأحوال وجود قوات الاحتلال العسكري أو الهجرة من بلد إلى لأخر، أو حتى للعمل غير الدائم، أو أعضاء السلك الدبلوماسي.

2.2. مكونات السياحة

تتكون السياحة من مكونات أساسية في صناعتها، حيث تتفاعل هذه المكونات معا لتعزز التفاعل السياحي وتساهم في تحقيق تجربة سياحية مميزة للزوار، نذكرها في النقاط التالية:

- **السياح**: يشمل هذا العنصر الأفراد الذين يسافرون ويزورون الدول المضيفة للاستمتاع بالمعالم السياحية، ويتطلعون إلى تلبية احتياجاتهم الفردية، حيث تلتزم الدول المضيفة بتلبية تلك المتطلبات لضمان رضا السياح.

- **البلدان المضيفة**: تشمل الدول التي توفر خدمات السياحة للسائحين، وتعرض كل إمكاناتها في هذا المجال لتناسب طلبات السياح وتخلق بيئة سياحية ناجحة.

3.2. مقومات السياحة

تعتمد السياحة على عدة مقومات تشمل على ما يلي: **(مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2017، صفحة 17)**

- **المقومات الطبيعية:** تشمل العوامل المناخية واختلاف الفصول، ووجود مناطق ذات طقس دافئ، ووجود حمامات معدنية ومعالم طبيعية أخرى. تعتبر هذه العناصر جاذبية للسياح.
- **المقومات البشرية:** تشمل العناصر التاريخية مثل الآثار والمعالم التاريخية، والشواهد التاريخية، والفنون الشعبية والثقافات والعادات والتقاليد لدى السكان المحليين، تسهم هذه العناصر في تعزيز جاذبية الوجهات السياحية.
- **المقومات المالية والخدماتية:** تشمل توافر البنية التحتية المناسبة وتطور مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والبنكية والعمرانية، كما تشمل توفر الخدمات المكملة مثل البريد، والمطاعم، والفنادق، والمقاهي، ومراكز الترفيه والتسلية.

هذه المقومات الثلاثة تعتبر أساسية في إنشاء بيئة سياحية ناجحة وتعزز جذب السياح إلى الوجهات السياح، كما تعتمد السياحة أيضا على قدرة الدول المختلفة على تعزيز السياحة من خلال توفير تسهيلات وأسعار مناسبة، وقدرتها على الإعلان والترويج لوجهاتها السياحية عبر وسائل الإعلام المختلفة لجذب السياح، بالإضافة إلى ذلك، يلعب الأمن والاستقرار وتوافر الرعاية الصحية الشاملة وحسن المعاملة دورا هاما في جذب السياح. ويجب أن تتمكن الدول من إبراز جميع الجوانب والخصائص التي تهم السياح في مختلف فئاتهم وتلبية رغباتهم.

4.2. أنواع السياحة

للعلم أن للسياحة أنواع متنوعة، يمكن تصنيفها وفقا لمجموعة من المعايير المحددة، وتختلف التصنيفات من دولة إلى أخرى، ومن بين أهم هذه التصنيفات نبينها كالآتي: **(عبوي، 2012، الصفحات 43-44)**

❖ **تقسيم السياحة وفقا للغرض:**

- سياحة لغرض العمل المؤقت؛
- سياحة الهوايات؛
- سياحة الصحة والعلاج؛
- سياحة الرياضة؛
- السياحة الدينية؛
- سياحة قضاء الإجازات والترفيه؛
- سياحة زيارة الآثار والاماكن التاريخية؛
- السياحة الاجتماعية؛
- سياحة المؤتمرات والاجتماعات؛
- سياحة الرياضة؛

- سياحة المشتريات؛
- السياحة الثقافية؛
- سياحة التعليم والتدريب.

❖ **تقسيم السياحة وفقا لمدة الاقامة:**

- سياحة أيام؛
- سياحة موسمية؛
- سياحة عابرة.

❖ **تقسيم السياحة وفقا للجنسية:**

- سياحة الأجانب؛
- سياحة المقيمين؛
- سياحة مواطني الدولة.

❖ **تقسيم السياحة وفقا للعمر:**

- سياحة الطلائع؛
- سياحة الشباب؛
- سياحة الناضجين؛
- سياحة المتقاعدين.

❖ **تقسيم السياحة وفقا للعدد:**

- سياحة فردية؛
- سياحة جماعية (منظمة)

وتجدر الإشارة أن كل قسم يتمتع بخصائص ومميزات تميزه عن الآخرين، كما أن لكل نوع من هذه التقسيمات خدمات مختلفة وطرق تعامل متباينة واحتياجات ورغبات متفاوتة.

3. السياحة الدينية

إن السياحة الدينية واحدة من أقدم الأنواع السياحية وتشتهر بشكل واسع، ويمكن أن نعطي تعريفا للسياحة الدينية على أنها تدفق منظم للزوار القادمين من الداخل والخارج للتعرف على المواقع المقدسة وتاريخها والتي تحمل من قيما روحية للدين أو المعتقد **(زياني و حراث، 2018، صفحة 58)**، عندما نتحدث عن السياحة الدينية فإننا نشير إلى زيارة المواقع المقدسة الإسلامية أو المسيحية أو غيرها .

لا يوجد شك في أن السياحة تلعب دورا حيويا في اقتصاد الدول، وهناك الكثير من الدول التي تعتمد بشكل كبير على القطاع السياحي، وأما ما يتعلق بالسياحة الدينية في الجزائر فإن الهدف منها هو تعزيز التواصل بين المؤمن وروحانياته والاماكن المقدسة إلى جانب تحقيق المدخول المادي وتنشيط السياحة وقيمتها التاريخية واستخلاص العبر والدروس وتطبيقها في الحياة.

ومن خلال ذلك فإن السياحة الدينية هي مشروع يساهم في زيادة الاقتصاد المحلي من جهة ويعزز الروابط الروحية بين الزائر والمكان م جهة أخرى، وتتمتع الجزائر بتراث ديني غني يمكنها الاستفادة منه في استثمار في هذا القطاع، فالجزائر تتوفر على العديد من المعالم والمزارات الدينية المهمة المنتشرة في أرجاء البلاد.

لقد جاءت الآيات القرآنية الكريمة لتوجهنا إلى الاستخدام الحكيم للسياحة والتعارف الذي يحقق الهدف النبيل والفائدة المتبادلة بين الشعوب، فقد قال الله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (الحجرات: 13)، فالتعارف الذي يتحقق في أطر التنقل والتواصل عبر الأرض يقودنا إلى التعاون والتعلم والتفاهم وتعزيز السلام والتواصل الثقافي والاجتماعي بين الثقافات المختلفة.

بالسفر إلى البلدان الأخرى يتم التفاعل مع سكانها ويعزز التفاهم والترابط والاحترام المتبادل، ويعمل على تعزيز السلم والتعاون العالمي، وفي هذا الاطار يمكن أن نقول أن للسياحة فوائد نذكرها في النقاط التالية: (القزويني، 2017، الصفحات 20-21)

- سياحة هي وسيلة فعالة للتعارف بين الشعوب وتعزيز التفاهم والتقارب. يسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى تقوية المحبة المرتبطة بالتبادل الثقافي والاقتصادي والتجاري.
- تعتمد السياحة الدينية على تلبية احتياجات المسافرين داخل إقامتهم في الفنادق والمطاعم، وتوفير وسائل النقل، بالإضافة إلى الخدمات الدينية المتاحة، حيث تقدم السياحة الدينية العديد من الفوائد، مثل تعزيز الفرص الوظيفية للأيدي العاملة خاصة في الأماكن المقدسة والمزارات.
- تعتبر السياحة الدينية مصدرا مهما للإيرادات الاقتصادية،
- للسياحة الدينية لها تأثير كبير في توفير فرص العمل وزيادة الاستثمارات، حيث تعتمد السياحة الدينية على تلبية الاحتياجات المباشرة، للعلم أن السياحة الدينية لها علاقة متداخلة مع القطاعات الأخرى، ولهذا يمكن أن تتعدى فرص العمل إلى قطاعات أخرى.
- تسهم السياحة الدينية في تنمية البنية التحتية وتلبية الاحتياجات المتزايدة للزوار، وزيادة الأفود السياح القادمين لأغراض دينية، مما يدفع للحاجة الملحة لتطوير وتحسين البنية التحتية الموجودة وإضافة تسهيلات جديدة.
- الانفاق المتنوع من طرف السائح تغطي احتياجات السياحة المختلفة. فعلى سبيل المثال، تساهم السياحة الدينية في تلبية رغبة الزوار في زيارة المواقع والأماكن الدينية المقدسة، وأداء الشعائر الدينية المختلفة سواء في الدين الإسلام أو غيره من الأديان والمعتقدات الأخرى.
- الاهتمام الواسع من أصحاب رؤوس الاموال بالمناطق الدينية والانفاق عليها، يدر بأرباح وتقديم كل التسهيلات اللازمة للزائرين لهذه الاماكن. (ناصر المحنك، 1190، صفحة 17)

4. التنمية المستدامة

بداء الاهتمام بالتنمية المستدامة إلى تقرير نادي روما في عام 1972، تأسس نادي روما في عام 1968 وتعتبر هي البداية في التفكير حول التنمية المستدامة، وقد نشر تقريره الشهير "حدود النمو" في عام 1972، الذي اعتبره المختصون نقطة انطلاقة في التفكير حول القضايا البيئية، وفي نفس الفترة، بدأ الخبراء الاقتصاديون من جميع أنحاء العالم في البحث في العلاقة بين البيئة والنمو الاقتصادي، حيث وجدوا أنه يمكن صياغة استراتيجيات تنموية تربط بين البعدين الاقتصادي

والاجتماعي وتحقق في آن واحد المساواة في توزيع الثروات وحماية البيئة.(Observatoire de la responsabilitésociale des entreprises،، 2004، صفحة 7)

وفقا للمعلومات المتاحة، ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير بورتلاند في عام 1987، الذي نشرته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، وبعد هذا التقرير، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1989 التحضير لمؤتمر ريو دي جانيرو، الذي كان هدفه الأساسي تحديد استراتيجيات وتدابير للحد من تدهور البيئة ودعم التنمية المستدامة. (الأمم المتحدة، 2001، صفحة 01).

ويمكن من خلال ما سبق نقدم ما يلي:

- **التعريف الأول للتنمية المستدامة:**حيث سميت هذه التعاريف بالأحادية للتنمية المستدامة، وفي الحقيقة أن هذه التعاريف هي أقرب للشعارات وتفتقد للعمق العلمي والتحليلي ومنها: "التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار"؛ "التنمية المستدامة هي التي تضع نهاية لعقلية لا نهائية الموارد الطبيعية"
- **وأما التعريف الشامل للتنمية المستدامة:** التنمية المستدامة، هي التنمية التي تلبي احتياجات المجتمعات في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وترتكز على النمو الاقتصادي، الإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية. فالتنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها ."وقد عرف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام 1987بعنوان "مستقبلنا المشترك" التنمية المستدامة بأنها 'التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها. (طلبة، 2006، صفحة 447)

وفي سنة 2015 انعقد مؤتمر الامم المتحدة حيث تمخض على 17 سبعة عشرة عنصرا كآفاق لسنة 2030 نذكرها كما يلي:

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان .
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار
- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع
- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات
- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة
- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة
- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع
- إقامة هياكل أساسية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع للجميع، وتشجيع الابتكار
- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيمابينها
- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة
- ضمان وجود أنماط استهلاك وإ نتاج مستدامة
- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره
- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة

- حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام،
- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة
- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

1.4. أبعاد التنمية المستدامة

من خلال ما تقدم يتضح أن للتنمية المستدامة عدة أبعاد متشابكة ومن خلال ذلك يمكن أن تحقق أهداف ملموسة في تحقيق التنمية المستهدفة، وتجدر الإشارة هنا إلى أربعة أبعاد أساسية وتفاعلية وهي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجي:

- **البعد الاقتصادي:** يختلف المفهوم لمصطلح التنمية المستدامة، بالنسبة للدول الصناعية، تعني التنمية المستدامة هو التخفيض العميق والمستمر في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وتحقيق تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في تلك الدول، ويجب أن تكون هناك إقناع واضح بضرورة تصدير النموذج التنموي الصناعي الخاص بها على المستوى العالمي.

أما بالنسبة للدول النامية، تعني استخدام الموارد المتاحة لرفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقرا في الجنوب ويتعين على هذه الدول توظيف الموارد بشكل فعال واستدامة النمو الاقتصادي لتحسين حياة الشعوب وتخفيف الفقر وتعزيز التنمية الشاملة (قاسم، 2007، صفحة 158)، كما يهدف البعد الاقتصادي إلى:

- تحقيق مستوى عالي من الرفاهية للإنسان من خلال زيادةنصيبه من السلع والخدمات الضرورية، غير أن هذا يتعذرتحقيقه في ظل محدودية الموارد المتاحة للعديد من الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة؛
- توفير عناصر الإنتاج الرئيسية في مقدمتها التنظيم والمعرفة العلمية ورأس المال.زيادة معدلات النمو في مختلف مجالات الإنتاج لزيادة معدلات الدخل الفردي وتنشيط العلاقة والتغذية الراجعة بين المدخلات والمخرجات؛
- النمو الذاتي الذي يعتمد على مبادئ التوازن الاقتصاد الكلي وتحقيق أقصى قدر من النمو دون 1الإفراط في عبء الديون التي سيتم نقلها إلى الأجيال المقبل، وكما يمكن أن نظيف بعض العناصر للبعد الاقتصادي كالاتي:
- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية؛ – إيقاف تبديد الموارد الطبيعية؛
- تقليص تبعية البلدان النامية؛ - المساواة في توزيع المداخيل؛
- الحد من التفاوت في المداخيل؛

- **البعد البيئي والتكنولوجي:** تسمح التنمية المستدامة بالاستخدام الأمثل والعقلاني للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم مما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على سطح الكرة الأرضية وحماية سلامة النظم الإيكولوجية وحسن التعامل مع الموارد الطبيعية، ومكافحة التلوث والمحافظة على الموارد غير المتجددة بالعمل على نقل رأس المال الطبيعي للأجيال المقبلة، مع الحد من التدهور البيئي من خلال التقليص من انبعاث الغازات الضارة، الاعتماد على التكنولوجيا النظيفة في المرافق الصناعية بالإضافة إلى معالجة ظاهرة، وهناك عناصر تنطوي تحت البعد البيئي والتكنولوجي كالتالي:

- حماية الموارد الطبيعية؛
- حماية المياه؛
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري؛
- تقليص ملاجئ الانواع البيولوجية؛

- الاحتباس الحراري؛
- الحد من انبعاث الغازات؛
- المحروقات والاحتباس الحراري؛
- الحيلولة دون تدهور طبقة الازون.

- **البعد الاجتماعي:** يهدف إلى تحقيق الاستقرار في النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد نحو المدن. ويتم ذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في المناطق الريفية، وتلبية احتياجات الإنسان وتحقيق الرعاية الاجتماعية بالإضافة إلى تحقيق أقصى قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية، ولابد من توعية أفراد المجتمع بأهمية التضامن والمساهمة في بناء مجتمع موحد، وذلك من خلال استغلال طاقات الأفراد وجهودهم لصناعة مستقبل مشرق يحلمون به لأنفسهم وللأجيال القادمة، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في توزيع المداخيل والثروات، ويمكن أن نضيف بعض العناصر الأخرى:

- مكانة الحجم النهائي للسكان؛
- أهمية توزيع السكان؛
- الاستخدام الكامل للموارد البشرية؛
- الصحة والتعليك.

2.4. أهداف التنمية المستدامة

- تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان وتحقيق جودة عالية لحياة أفضل للسكان من خلال السياسات التنموية التي تهدف إلى تحسين نوعيةحياتهم في المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وتركز هذه السياسات على العلاقات بين أنشطة السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها استنادا إلى حياة الإنسان (تواتي و شليحي، 2017، صفحة 76) .
- التركيز على استثمار الموارد البشرية في المجتمع وتنميتها
- تحقيق نمو اقتصادي مستدام بصورة تؤكد المساواة في تقاسم الثروات بينالأجيال المتعاقبة
- ضمان مستوى سكاني مستقر .
- المحافظة على قاعدة الموارد وتعزيزها واستخدام التكنولوجيا الحديثة الصديقة للبيئة. مع تجسيد التعاون التكنولوجي الذي يساهم في التفاعل بين الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة
- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية أي حفظ الأصول الطبيعية بحيث نترك للأجيال القادمة بيئة مماثلة، فالتنمية المستدامة تركز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية على أنها أساس حياة الإنسان لذلك لابد من تعزيز وعي السكان بالمشاكل البيئية وتحسيسهم بالمسؤولية تجاه المحيط الذي يعشونفيه من خلال إعطاءهم فرصة متابعة وتقييم برامج ومشاريع التنميةالمستديمة.
- تحقيقالتنميةالبيئية التي تسعى إلى حماية النظام الايكولوجي للإنسان بعيدا عن التلوث بمختلف أنواعه.

5. المعالم السياحية الدينية في الجزائر

تتمتع الجزائر من حيث المساحة الجغرافية بمعالم سياحية لا تحصى، وتتنوع هذه المعالم بين الآثار التاريخية والمعالم الدينية والسواحل الخلابة، والمزارات الطبيعية ونذكر هذه المعالم على النحو التالي:

1.5. المساجد

تعتبر أماكن مقدسة بوصفها بيوت الله حيث تتميز بخصوصية في التعامل والتصميم المعماري والزخارف الفنية وغيرها، إن عمارة المساجد تتميز بالتناسق المثالي الذي يلفت النظر، حيث تتناسب المئذنة والقبة والنوافذ وصحن المسجد وغيرها من المكونات والأجزاء بشكل متناغم، خاصة المساجد العتيقة والتاريخية، التي تعتبر آثار إسلامية تفتخر بها ويعتز بها كل مسلم، مثالا على ذلك مسجد سيدي غانم في ولاية ميلة، الذي يحمل قيمة تاريخية وثقافية بالنسبة للمسلمين،الواقع في الشمال الشرقي للجزائر العاصمة، حيث كان يعرف في السابق بمسجد ميلو. يعتبر من أول المساجد في الجزائر وأول من قام بنائه سنة 95 هـ بواسطة القائد الإسلامي أو المهاجر دينار. تواصل هذه المعلمة الإسلامية تألقها وتاريخها في إضاءة بلاد المغرب الأوسط والجزائر على مر العصور، حيث يعد مسجد سيدي غانم وجهة السياح الذين يرغبون في استكشاف تاريخه والاستمتاع بمشاهدة الآثار التي تدل على تعاقب الحضارات، وتجدر الإشارة أنه تم بناء معظم المساجد الشهيرة في الجزائر منذ قرون مضت، وقد شهدت تنوعا في الأساليب المعمارية التي نشأت من مختلف الممالك والسلاسل الحاكمة في شمال إفريقيا منذ قدوم الإسلام إلى المنطقة، وفيما يلي هناك باقة أخرى من الصور تستعرضها تعتبر من أجمل وأعرق المساجد في الجزائر.

- **مسجد كتشاوة في الجزائر:**تم تدشينه لأول مرة في عام 1463، وتم إعادة بنائه مرتين، الأولى في عام 1613 والثانية في عام 1794 تحت حكم الدولة العثمانية، وخلال الاستعمار الفرنسي في الفترة من 1830 إلى 1962، تحول المسجد إلى كاتدرائية كاثوليكية. تتأثر هندسته المعمارية بالمساجد التركية وتتبع التصميم البيزنطي، هذه المسجد يعد تحفة معمارية تجذب الانتباه وتعكس تاريخ الجزائر العريق وتنوعها الثقافيفي المنطقة.

مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة

المصدر: نماذج من المساجد العتيقة: https://calgerienne.wordpress.com .

وهناك الكثير من المساجد العتيقة الأثرية التي تحمل قيمة معمارية وهندسية تتوزع على كامل التراب الوطني سواء في الشمال أو من الناحية الجنوبية أو في المناطق الغربية.

الصورة أعلاه تمثل مسجد كتشاوة بالجزائر من شمال البلاد وسنعرض مسجد آخر من المنطقة الجنوبية ولاية الوادي.

مسجد بقمار

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki

2.5. الزوايا:

الزوايا هي المعلم الثاني بعد المساجد، ويشهد هذا المعلم انتشارا واسعا، في الجزائر، ومن هذا المنطلق نقدم مفهوما عاما للزوايا، حيث يشير هذا المصطلح إلى الانزواء والانطواء والاعتزال والابتعاد عن الحياة العامة، وقد اعتمدت معظم الزوايا هذا المعنى، حيث اختارت أماكنا بعيدة عن المدينة لإقامة أبنيتها.

تعرف الزوايا على أنها مبان يقيم فيها المسلمون الصلوات ويمارسون العبادة، ويعقدون فيها حلقات الذكر في علوم الدين والفقه، وتحمل الزوايا في الجزائر تاريخا خاصا، حيث كانت موجودة قبل الاستعمار الفرنسي ولا تزال متواجدة في جميع المدن والقرى الجزائرية، كما تلعب الزوايا دورا فعالا في التعليم ودعم الحركة الفكرية والدينية في الجزائر، وتحتفظ بمجموعة ثمينة من المؤلفات والمخطوطات النادرة.وتتمتع الزوايا بالاحترام والتقديس بوصفها مركزا يحافظ على الشعائر والعبادات الإسلاميةومن هذا الصياغ تتمتع الزوايا بعلاقة مهمة بالسياحة في بعض البلدان، بما في ذلك الجزائر. فهذه المزارات الدينية تجذب عددا من السياح والزوار الذين يرغبون في استكشاف التراث الثقافي والديني للمنطقة.

تعتبر الزوايا مناطق جذب سياحي للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، يقصدها الكثيرون للصلاة والتأمل والاسترخاء في أجواء دينية مريحة ومليئة بالروحانية، بالإضافة إلى ذلك، فإنها تحظى بشعبية كبيرة بين السياح الذين يهتمون بالتاريخ والثقافة، حيث يمكنهم استكشاف الشكل المعماري التقليدي والفنون الدينية في هذه المنشآت.

بالإضافة إلى الأبعاد الدينية والثقافية، هي فرصة للاطلاع على الموروث التاريخي والتعرف على الحضارة المحلية. كما يمكن للزوار اكتشاف العادات والتقاليد الشعبية والمشاركة في المهرجانات والاحتفالات الدينية التي تنظم في تلك المناطق.

3.5. المتاحف

المتاحف هي المعلم الثالث وموجود على نطاق واسع ويغطي مجموعة متنوعة من المجالات، ومن بين هذه المتاحف ،يعتبر المتحف الوطني للآثار القديمة في الجزائر العاصمة واحدا من الأكثر شهرة، يقع في شارع كريم بلقاسم وسط حديقة الحرية، ويتميز بطرازه المعماري الأندلسي الذي تم افتتاحه في عام 1897.

كما يعتبر المتحف الوطني للآثار القديمة مكانا يحتضن ذاكرة مفتوحة لتعاقب الحضارات في الجزائر، بدءا من البونيقية والرومانية والبيزنطية وصولا إلى الحضارة الإسلامية، يقدم المتحف للزوار والباحثين مواد وثائقية تتعلق بهذه الحضارات، تم تصنيفه على أنه "متحف وطني للآثار القديمة والإسلامية" بموجب المرسوم التنفيذي رقم 85-279 الصادر في صفر 1406 هـ الموافق لـ 12 نوفمبر 1985، وتم وضعه تحت وصاية وزارة الثقافة(المطبعة الرسمية، 1985، صفحة 1710)، ويتألف من قسمين: الأول قسم البحث والحفاظ على الآثار القديمة والقسم الثاني مختص في البحث والحفاظ على الآثار الإسلامية، بالإضافة إلى مصلحة الصيانة والترميم، كما يحتوي على جناحين؛ الأول يتعلق بالآثار القديمة والثاني مخصص للفنون الإسلامية، بـا(لإضافة إلى تحف فنية ترتبط بالديانة المسيحية. وتجدر الإشارة إلى أن المتاحف ليست مزارات دينية مباشرة، ولكنها يمكن أن تكون وجهة للسياح الباحثين عن الأسرار التاريخية الدينية، ويمكن أن يساعدهم المتحف في ذلك، عموما، تعتبر المتاحف أماكن سياحية وفي الوقت نفسه قد تكون مزارات تساعد على ربط الأفكار والمعتقدات الدينية بالجانب الحسي وتكملة الصورة الشاملة لبعض الديانات.

وللجزائر عدة متاحف تروي قصصا عن الحضارات المتعاقبة، كما تحدثنا سابقا عن المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية وأيضا متحف سيرتا: يقع في قسنطينة ويحتوي على تحف نفيسة تعكس الآثار القديمة، ثم المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة وفن الخط: يقع في العاصمة ويعرض الأعمال الفنية في مجال الزخرفة والخط العربي، ثم يليه المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر يحتوي على مجموعة من الفنون التشكيلية وفنون التصوير ويقع في العاصمة والمتحف الوطني باردو: يقع في العاصمة ويعنى بالفنون ويشير اسمه إلى المكان المغطى بالورود، والمتحف محمد راسم: يحتوي على المخطوطات القديمة ويقع في العاصمة، والمتحف بتيمقاد: يضم قطعا من الفسيفساء ويقع في باتنة، والمتحف هيبون: يحتوي على آثار قديمة تعكس تاريخ المدينة النوميدية الرومانية ويقع في عنابة، هذه مجرد بعض الأمثلة على المتاحف في الجزائر، وهناك المزيد من المتاحف الأخرى التي تستحق الزيارة وتعرض تراثا ثقافيا غنيا.(مالكي، 2009، الصفحات 40-50)

المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية

المصدر: https://musee-antiquites.art.dz/ar

تم افتتاح المتحف الوطني للآثار القديمة في موقعه الحالي في حديقة الحرية وسط العاصمة في عام 1897 م، ويعد أحد أقدم متاحف الجزائر وإفريقيا بأكملها. يتميز المتحف بطرازه المعماري الأندلسي المغربي الجميل، حيث عرف بعدة أسماء وتغييرات منذ تأسيسه عام 1838. أول تسمية بـ: متحف الآثار الجزائرية، ثم تغير اسمه إلى المتحف الجزائري للآثار القديمة

والفنون الإسلامية، ثم أطلق عليه اسم متحف ستيفان قزال تيمنا بأحد أشهر علماء الآثار الفرنسيين، ومن ثم تم تسميته المتحف القومي للآثار، وأخيرا المتحف الوطني للآثار القديمة، ويقدم المتحف نظرة عامة وشاملة للحضارات المختلفة التي تعاقبت في الجزائر منذ بداية التاريخ وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، يعرض المتحف مجموعة واسعة من القطع الأثرية والفنية التي تم جمعها من هذه الحضارات المتعددة، كما يتيح المتحف للزوار فهم التطورات التاريخية والثقافية في المنطقة عبر العصور، ويساهم في المحافظة على التراث الثقافي للجزائر وتعزيز الوعي العام بأهميته.

4.5. الكنائس

تعتبر الكنائس أحد المعالم في الجزائر التي يقصدها السياح من خارج البلاد وهي تعكس التعاقب الحضاري الذي شهدته البلاد على مر العصور، وعلى الرغم من أن الجزائر بلد إسلامي وأغلبية السكان مسلمون، إلا أنها تحتضن أقليات مسيحية، تفتح الجزائر أبوابها أمام فكرة التعايش الديني واحترام الآخر.

يمكن أن تكون الكنائس وجهة دينية سياحية مميزة، خاصة بالنسبة للزوار الذين يهتمون بالديانات. في الجزائر، توجد بعض الكنائس التي تعود للفترة الاستعمارية الفرنسية، وسنركز على إحدى أشهر الكنائس في الجزائر.

تقع كنيسة السيدة الإفريقية في العاصمة الجزائر، على ارتفاع نسبي من سطح البحر الأبيض المتوسط وفوق سفح جبل باب الواد، وتعتبر هذه الكنيسة من أبرز الكنائس على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتمت تسميتها باسم الخادمة الإفريقية التي وصلت من مدينة ليون الفرنسية في القرن التاسع عشر لتقديم الدين المسيحي، تم افتتاح هذه الكنيسة في عام 1955 بنمط معماري بيزنطي وزخارف عربية إسبانية، وتطل على مدينة باب الواد في العاصمة الجزائر. وصول المسيحية السمراء، مرجاريت بيرجر، كان له دور في تعريف الدين المسيحي في القارة الأفريقية.

، تظهر هذه الكنائس القدرة على جذب السياح الذين يشعرون بالرغبة في استكشاف تاريخها وفهم خاصية التعايش والتسامح بين مختلف الأديان في بلد فريد مثل الجزائر.

كنيسة السيدة الافريقية في الجزائر

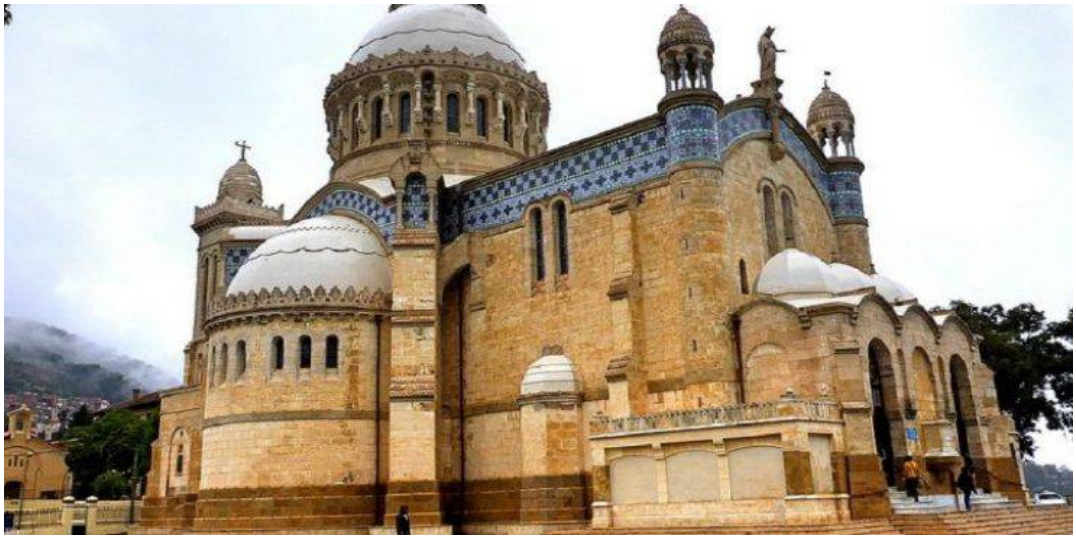

المصدر:صور بعض الكنائس:https://www.google.com/search

احصائيات المعالم السياحية الدينية في الجزائر

المساجد	الزوايا	الكنائس
20539	1600	32

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والاوقاف

6. دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة

أحد الجوانب الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في مجال السياحة هو الحفاظ على البيئة، ويجب تطوير استراتيجيات سياحية تستهدف الحفاظ على الموارد الطبيعية والحيوية وتقليل التأثيرات السلبية للسياحة على النظم البيئية المحلية، وعلى سبيل المثال، يمكن تعزيز استخدام مصادر الطاقة المتجددة في القطاع السياحي وتطوير مباني مستدامة بيئيا، وتشجيع وسائل النقل الصديقة للبيئة وتقليل استهلاك المياه وإدارتها بشكل فعال، بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يتم التركيز على الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي للمجتمعات المحلية، ويمكن أن تكون الثقافة والتراث الثقافي جاذبية رئيسية للسياحة، والأهم من ذلك هو الحفاظ على هذه القيم وتعزيز التفاعل بين السكان المحليين والزوار، ولابد من تشجيع الممارسات السياحية التي تعزز الحوار الثقافي وتعرض للسياح الثقافة المحلية بطرق محترمة ومستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم السياحة في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية، وبإمكان للسياحة أن تعزز التشغيل المحلي وتوفر فرص عمل وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة في المناطق السياحية، ومع ذلك، ينبغي أن يتم توجيه فوائد السياحة بشكل عادل ومنصف لضمان المشاركة العادلة للمجتمعات المحلية وتحقيق التنمية المستدامة في جميع الأصعدة.

من الواضح أن السياحة المستدامة تتطلب تعاونا وجهودا مشتركة من الحكومات والمؤسسات السياحية والمجتمعات المحلية والزوار. يجب على الجميع أن يتحملوا المسؤولية في تعزيز السياحة المستدامة واتخاذ القرارات الذكية والمستدامة للحفاظ على الموارد والثقافات للأجيال القادمة وضمان استمرارية السياحة كقطاع تنموي رئيسي. (راضي، خنفر، و إياد، 2006، صفحة 58).

إن أحد أهم جوانب التأثير الاقتصادي للسياحة الدينية هو دعمها للاقتصاد المحلي، حيث يتجه السواح الدينيون إلى مواقع دينية معينة ويقضون أوقاتهم متمتعون بذلك، مما ينعكس على ذلك الاستفادة من الخدمات المحلية مثل الإقامة والمأكولات والهدايا التذكارية، كل ما تم ذكره يسهم في زيادة الدخل المحلي وخلق فرص عمل جديدة في كل المناطق المقصودة.

بالإضافة إلى الأثر الاقتصادي، تلعب السياحة الدينية دورا مهما في الحفاظ على التراث الثقافي والديني، ويمكن أن نقول الأماكن الدينية غالبا ما تكون ذات أهمية تاريخية كبيرة، وبفضل اهتمام الزوار الدينيين بهذه المواقع، يتم الاعتناء بها والاستثمار في الصيانة والترم، هذا يساهم في الحفاظ على هذا التراث للأجيال القادمة.

علاوة على ذلك، تشجع السياحة الدينية على التفاهم الثقافي والاجتماعي، كما يأتي الزوار من مختلف الخلفيات والجنسيات والذهنيات إلى هذه المواقع لأسباب دينية مشتركة، كل ذلك يعزز التفاهم المتبادل ويعمق العلاقات بين الثقافات المختلفة، مما يساهم في تعزيز السلام والاستقرار في المجتمعات.

إلى جانب ذلك، تسهم السياحة الدينية في تعزيز الوعي بالقضايا البيئية وحماية البيئة، والكثير من المواقع الدينية تقع في أماكن طبيعية جميلة، مما يجعل الزوار يدركون أهمية الحفاظ على البيئة المحيطة، وبالتالي، يمكن أن تشجع السياحة الدينية على ممارسات سياحية مستدامة.

في الختام، يظهر بوضوح أن السياحة الدينية ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الإيمان والدين، بل هي أيضا أداة فعالة في تحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، كما تعزز هذه النوعية من السياحة الفهم المتبادل والتواصل بين الثقافات، وتسهم في الرخاء المحلي والحفاظ على التراث والبيئة، مما يجعلها مكملا هاما لاقتصادات العديد من الدول.

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن للسياحة الدينية دورا بارزا في تحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، ومن بين أهم النقاط التي تسهم في تحقيق هذا الهدف ما يأتي:

- **تعزيز الاقتصاد المحلي**: يقوم الزوار الدينيون بتوجيه إنفاقهم نحو الخدمات المحلية مثل الإقامة والمأكولات والتسوق، وكل هذه الخدمات يزيد من دخل المناطق المقصودة ويساهم في خلق فرص عمل محلية.
- **الحفاظ على التراث الثقافي والديني**: تشجع السياحة الدينية على الاستثمار في الصيانة والترميم للأماكن الدينية التاريخية، حيث يساعد في الحفاظ على التراث للأجيال القادمة.
- **تعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي**: يجتمع الزوار من مختلف الثقافات والجنسيات والذهنيات في الأماكن الدينية، مما يعزز التفاهم المتبادل ويعمق العلاقات بين الثقافات المختلفة.
- **تعزيز السلام والاستقرار**: من خلال تشجيع التواصل الثقافي والديني، يمكن للسياحة الدينية أن تسهم في تعزيز السلام والاستقرار في المجتمعات.
- **توجيه الوعي البيئي**: العديد من المواقع الدينية تقع في بيئات طبيعية خلابة، يمكن أن تشجع هذه الزيارات الزوار على فهم أهمية الحفاظ على البيئة وممارسة السياحة المستدامة.
- **تعزيز الصناعات المحلية**: يمكن للسياحة الدينية دعم الصناعات المحلية مثل الصناعات اليدوية والصناعات الفنية من خلال الطلب على منتجات محلية كالبرنس.
- **تعزيز التعليم والبحث**: يمكن للسياحة الدينية دعم المشاريع التعليمية والبحثية المرتبطة بالتاريخ والثقافة والديانة.
- **تعزيز التواصل بين الديانات**: تعد السياحة الدينية مناسبة للتواصل والحوار بين مختلف الديانات والمذاهب الدينية، مما يساهم في تعزيز فهم مشترك والتسامح الديني.

بشكل عام، تمثل السياحة الدينية نموذجا لتحقيق التنمية المستدامة من خلال توازن بين الاقتصاد والثقافة والبيئة، وهي تلعب دورا مهما في تعزيز الاستدامة والازدهار في العديد من الوجهات حول العالم.

7. خاتمة:

في الختام، يمكن القول إن دراسة "دور السياحة الدينية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر" قد أظهرت بشكل جلي الأهمية الكبيرة لهذا القطاع في دعم مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وستظل السياحة الدينية أهم أنواع السياحة لكل الأشخاص المؤمنين، مع التركيز على العناصر الرئيسية التي تضمن الاستدامة في هذا الصدد. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- ✓ المساهمة الاقتصادية للسياحة الدينية: أكدت الدراسة أن السياحة الدينية في الجزائر تساهم بشكل ملموس في تعزيز النمو الاقتصادي، من خلال زيادة الدخل الوطني وتوفير فرص العمل. وقد أظهرت المعلومات أن المدن الدينية مثل تلمسان، قسنطينة، وبسكرة تستقطب عددا متزايدا من الزوار، مما ينعكس إيجابا على النشاط التجاري والخدماتي في تلك المناطق.
- ✓ الحفاظ على التراث الديني والثقافي: أظهرت الدراسة أن المواقع الدينية في الجزائر، تمثل جزءا غنيا من التراث الثقافي والديني للبلاد. وقد ساهمت السياحة الدينية في تعزيز الوعي بأهمية هذه المعالم والحفاظ عليها وترميمها، مما يدعم جهود الاستدامة الثقافية.

- ✓ التنمية الاجتماعية وتعزيز التفاهم بين الثقافات: أشارت الدراسة إلى أن السياحة الدينية تلعب دورا إيجابيا في تعزيز التفاهم بين الزوار والمجتمعات الوطنية والمحلية، مما يخلق بيئة اجتماعية أكثر تكافلا وتسامحا. كما أن التدفق السياحي إلى المناطق الدينية ساهم في تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات الأساسية، مما انعكس إيجابا على السكان المحليين.

التوصيات:

تعتبر السياحة الدينية واحدة من أشكال السياحة التي تحظى بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، حيث يقصدها المؤمنون والزوار من أجل أداء الشعائر الدينية وزيارة المواقع الدينية المقدسة وبعض المعالم الأخرى، ومن المهم أن يتم توجيه هذه النوعية من السياحة نحو تحقيق التنمية المستدامة. وفيما يلي نسرد بعض التوصيات المهمة في هذا الصدد:

- الحفاظ على المواقع الدينية: ينبغي العمل على الحفاظ على المواقع الدينية والتراثية وحمايتها من التلف والتدهور، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع سياسات وإجراءات صارمة للحفاظ على المباني والمعالم التاريخية وترميمها بطرق تحافظ على سماتها الأصيلة والثقافية.
- التوازن بين الحج والسياحة: في المواقع الدينية التي يتم الحج إليها، يجب أن يتم تنظيم حركة الزوار والحجاج بشكل يضمن توازنا بين الاحتياجات الدينية والحفاظ على البيئة والثقافة المحيطة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير خطط مرورية فعالة وتوفير البنية التحتية اللازمة لاستيعاب أعداد كبيرة من الزوار.
- التعاون المشترك: يجب تعزيز التعاون بين الجهات المعنية المحلية والإقليمية والدولية في تنمية السياحة الدينية المستدامة يمكن تحقيق ذلك من خلال تبادل المعرفة والخبرات والممارسات الجيدة والتعاون في تطوير المشاريع السياحية وتعزيز التسويق والترويج للوجهات الدينية المستدامة.
- الاستدامة البيئية: يجب أن تكون السياحة الدينية مستدامة بيئيا، حيث يتم تقليل الآثار البيئية السلبية عن طريق تبني ممارسات سياحية صديقة للبيئة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع استخدام وسائل النقل العامة والمستدامة، وتعزيز التوعية بحماية الحياة البرية والمحافظة على المناطق الطبيعية المحيطة بالمواقع الدينية.
- المشاركة المجتمعية: يجب أن تكون السياحة الدينية فرصة للمجتمعات المحلية للاستفادة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويجب تشجيع المشاركة المجتمعية وتوفير فرص العمل المحلية وتدريب السكان المحليين للاستفادة من فرص السياحة وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بالسياحة.
- الثقافة والتراث: ينبغي الحفاظ على الثقافة والتراث المحلي في المواقع الدينية وتشجيع التفاعل الثقافي بين الزوار والسكان المحليين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات ثقافية وعروض تعريفية بالتراث المحلي وتشجيع الحرف التقليدية والمنتجات المحلية.

وفي الأخير يجب أن يتم تبني هذه التوصيات وتطبيقها بشكل شامل ومتكامل لتحقيق التنمية المستدامة في مجال السياحة الدينية، حيث يتطلب ذلك التعاون والتنسيق بين جميع الفاعلين والأطراف المعنية، بما في ذلك الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي والسياح والزوار، لضمان أن السياحة الدينية تكون مصدرا للتنمية المستدامة وتعزز الحفاظ على البيئة والثقافة والمجتمعات.

8. قائمة المراجع:

1. TISSA, A. (1993). économie et aménagement du territoire.
2. Dictionnaire Larousse. (s.d.). librairie française, France.
3. Observatoire de la responsabilitésociale des entreprises .(2004) .،Développement Durable: un défi pour les managers, Editions AFNOR .
4. الأمم المتحدة. (2001). اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، المركز الانمائي دون الاقليمي لشمال افريقيا وضع استخدام المؤشرات القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة، المغرب13-16 مارس. المغرب: الامم المتحدة.
5. المطبعة الرسمية. (1985). المرسوم التنفيذي رقم 85-279 المؤرخ في 1406 صفر الموافق لـ: 12 نوفمبر 1985 يتضمن إحداث منحف وطني للاثار القديمة. الجزائر: المطبعة الرسمية.
6. خالد مصطفى قاسم. (2007). إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة. الاسكندرية: الدار الجامعية الاسكندرية.
7. خديجة زياني، وحنان حراث. (2018). التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر. مجلة الاقتصاد والمالية ، المجلد 04، العدد 02، الصفحات 56-68.
8. زهير مالكي. (2009). مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية : شروط وإمكانيات الربط على شبكة الانترنات ، قسم علم المكتبات والعلوم الزثائقية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الوثائقية . الجزائر: جامعة وهران.
9. زيد منير عبوي. (2012). مبادئ السياحة الدينية. الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.
10. عابد راضي، عبد الاله خنفر، وإياد. (2006). تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي. مجلة جامعة اسيوط للبحوث البيئية ، المجلد 09، العدد 02.
11. عامر تواتي ، والطاهر شليجي. (2017). ابعاد وأهداف التنمية المستدامة آفاق 2030. مجلة البحوث والدراسات التجارية ، المجلد 01 العدد 01.
12. عثمان محمود غنيم، وسعد نبيل بنيتا. (2003). التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل (المجلد الطبعة الثانية). الاردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
13. محمد حسن رضا القزويني. (2017). السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي : دراسة حالة محافظة كربلاء ، شهادة ماجستير في التخطيط الاستراتيجي. العراق: جامعة القادسية .
14. مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي. (2017). المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الوادي - ملخص-. الوادي: مديرية السياحة والصناعة التقليدية .
15. مصطفى طلبة. (2006). الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة (الإصدار المجلد 01، المجلد الاولى). لبنان: الدر العربية للعلوم.
16. منير عبوي زيد. (2016). مبادئ السياحة الحديثة. الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.
17. نورة سليمان فيسة. (2022). واقع التنمية السياحية في الجزائر. مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 06، العدد 24.
18. هاشم حسين ناصر المحنك. (1190). السياحة الدينية وواقع الخدمات الفندقية وأساليب تطويرها في محافظة النجف الاشرف. العراق: دار أنباء للطباعة والنشر سلسلة دراسات وبحوث.